

التفاعل السنّي الشيعي في القرون المبكرة

انتقال أسانيد أهل السنة إلى التراث الشيعي^(١)

. القسم الأول .

(*) د. بكر قوزوديشلي

ترجمه عن الإنجليزية: فاطمة زراقت

ملخص

تروم هذه الدراسة إلى اختطاط [١] متى و[٢] على يد من أدرجت الأسانيد السنّية من مثل «الصحابي - التابع» في التراث الحديثي الشيعي، على الرغم من أنه قلماً يشار إليها في النقل الشيعي؟

لا تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الكيفية التي انتقلت فيها الأسانيد من أهل السنة إلى الشيعة فحسب، بل كذلك تقدم أفكاراً هي من الأهمية بمكان من حيث الرحلة التاريخية لرواية الحديث الشيعية.

وعليه، آمل أن أتوافر على أدلة على أصل بعض الروايات التي يرى الشيعة أنها مهمة عند أهل السنة، غير أن مصادر الحديث السنّية نفسها لا تشير إلى ذلك. وكيمما نبقى أوفياء إلى حدود هذه الدراسة سوف أعمد إلى مقارنة فصل «ثواب الأعمال وعقاب الأعمال»، في كتاب المحسن، للبرقي، الذي أدرك عصر الإمام الحادي عشر، والغيبة الصغرى كذلك، بكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للشيخ الصدوق، الذي أمضى معظم حياته الفكرية في عصر الغيبة الكبرى. ويُعدّ هذان العملان غاية في الأهمية إذ يعكسان ميلاً سادتاً قبل الغيبة الكبرى وبعدها، سواء بسواء.

(*) باحث وأستاذ في علوم الحديث الشريف. من تركيا.

إحدى أهم السمات التي تميز الروايات في المصادر الشيعية عن تلك المذكورة في المصادر السنّية هي أن الأحاديث كانت تروي، طوال قرن ونيف تقريباً، عن الأئمّة، لا عن الصحابة أو التابعين.

مضافاً إلى ذلك، وعلى الرغم من أنّ الروايات كانت تُروى على لسان إمام من الأئمة الاثني عشر، ولم تكن تُنسب إلى النبي ﷺ نفسه، من حيث الصياغة، فإنّ هذه الروايات تُعدّ صادرةً عنه ﷺ.

تظهر مراجعة سريعة لكتب الحديث الشيعية المعتبرة الأربع، ولا سيما الكافية، للكليني (٩٤٠هـ / ١٣٢٩م)؛ ومن لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي (٩٩١هـ / ١٣٨١م)، المعروف بالشيخ الصدوق؛ وتهذيب الأحكام والاستبصار، للطوسي (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، أنَّ المحدثين الشيعة غالباً ما يفتخرون بأنَّ الأحاديث المروية في مصادرهم نقلت من طريق أئمة معصومين، استقوا هذه المعرفة من الرسول نفسه مباشرةً، لا من صحابي أو تابعي^(٢).

تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الأحاديث المروية عن هؤلاء الأئمَّة المعصومين الواردة في هذه الكتب موجَّهة إلى القراء الشيعة، فيما نجد في الأعمال الجدالية ضدَّ أهل السنة، التي خطَّت يدي الفضل بن شاذان (٢٦٠هـ/٧٧٢م)، والطبرى الشيعي (في مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادى)^(٣)، مثلاً، أنَّ ثُمَّةَ الكثير من الروايات المروية من طريق الصحابة أو التابعين نظمَت كيما نتفق القارئ^(٤):

لَكِنَّ الرُّوَايَاتِ الْوَارِدَةَ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَخْذَتْ مِنْ رِوَاةِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ،
وَتُسَبِّقُ غَالِبًاً بِعِيَارَاتِ مِنْ قَبْيلِ: «مَا رَوَيْتُمْ»، أَوْ حَتَّىٰ «رَوْيَ فَلَانَ». (٥)
وَمِنْ غَيْرِ الْوَاضِعِ كَيْفَ نَقْلَتْ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ مِنْ رَاوٍ إِلَىٰ آخَرٍ؛ كَيْ تَصلَ إِلَى

وعليه، يتعدّر علينا أن نعرف الأسانيد التي عن طريقها روّيت هذه الروايات في هذه الكتب.

وكما أشرنا سابقاً، تُنقل الروايات في المصادر الموجّهة إلى القراء الشيعة من طريق الأئمة. وقلما تقدّم هذه الكتب روايات من طريق خطّ «النبي». الصحابيّ -

التابع»، كما هو حال كتب السنة.

وعليه، تستطع هذه الدراسة لأسانيد أهل السنة من طريق «النبي - الصحابي».

التابع»، لا من طريق الأئمة، كما في المصادر الشيعية.

نرمي إلى الكشف عن نوع هذه الأحاديث المروية (أي إذا ما كانت تروي

مناقف أهل البيت [عليهم السلام]، وأين وعلى يد منْ أدخلت هذه الأسانيد ذات الأصل الصحابي

إلى حلقات الحديث الشيعية؟

وعليه، سوف أبحث في ما إذا كان التفاعل الروائي ما بين حلقي الحديث الاشتين، الشيعية والسنّية، دقيقاً أم لا. وسوف أبدي، تالياً، رأيي حيال أصل ادعىءات بعض العلماء الشيعة التقليديين والمعاصرين، القائلة بأن الصحابة والتابعين كانوا يضعون أحاديث ضدّ أهل البيت، على الرغم من غياب أي دليل يثبت ذلك في المصادر السنّية.

تبعثر أسانيد الحديث السنّي في كثیر من المصادر الشیعیة. وانسجاماً مع حدود هذه الدراسة سوف أحصر النقاش بمقارنة فصل «ثواب الأعمال وعقاب والأعمال»، من كتاب المحسن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقی(٢٧٤هـ/١٨٨٧م)، الذي عاصر الإمام الحسن العسكري(٢٦٠هـ/١٨٦٤م) وفترة الفیبة الصغری - ٢٦٠ . وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، للشيخ الصدوق(٩٤١هـ/١٨٦٤م).

لقد وقع الاختيار على هذين الكتابين؛ إذ يعرضان للمبحث نفسه، ما يؤول إلى مقارنة يسيرة من حيث الاختلافات في ما بينهما، ومن ثم إلى تتبع الفترة الزمنية ما قبل الغبة الصغرى وما بعدها.

وفيما عاصر البرقي الإمامين وكذا الغيبة الصغرى فإنّ حياة الشيخ الصدوق العلمية بكمالها تزامنتُّ و القرن الأول من الغيبة الكبرى، ما يتاح لي فرصة بيان ما إذا كان زمن الغيبة آل إلى تغييرٍ ما في الأفكار تجاه أسانيد الرواية السنّة.

استشهاد البرقي والصدوق بالأسانيد السنّية في سياق ثواب الأعمال وعقاب الأعمال

كتُب كتاب المحسن، وهو كتابٌ شيعيٌّ، على يد البرقي، خلال القرن

الثالث الجري، وهو يعرض لثواب الأعمال وعقابها.

ويكشف العنوان عن أنَّ الكتاب يحتوي على فصولٍ عن ثواب أعمال الإنسان وعقابها. يخصُّ فصل «ثواب الأعمال» من المحاسن مئة وثلاثة وعشرين باباً للثواب^(٧)، ويخصُّ فصل «عقاب الأعمال» من الكتاب نفسه سبعين باباً للعقاب^(٨). وعليه، ثمَّ ٢٩٥ حديثاً عن المبعثين كلِّيَّهما^(٩).

وبخلاف ذلك، كتب الشيخ الصدوقي كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال في مجلد منفصل، حيث أورد ثمانمائة وتسعة وثمانين فصلاً عن ثواب الأعمال، ومئة وواحد وثلاثين فصلاً عن عقاب الأعمال. وبلغ مجموع الأحاديث التي أوردها الشيخ الصدوقي ألفاً ومئة وثمانية عشر حديثاً. وقد تناول الشيخ الصدوقي، مضافاً إلى المباحث التي وردت في كتاب البرقي، مباحث عدَّة، مثل: روايات عن ثواب منْ قرأ كُلَّ سورة من القرآن^(١٠).

يروي الكتابان، كلامهما، أحاديث من طريق أسانيد أهل البيت، كما يرويان أسانيد سنَّية.

ومضافاً إلى ذلك ثمة مائذجلي ما بين الكتابين، من حيث استخدام أسانيد أهل السنَّة.

ويورد البرقي سبعة أسانيد سنَّية فحسب^(١١)، فيما ينافي هذا العدد الستين في كتاب الشيخ الصدوقي^(١٢).

كما روى الشيخ الصدوقي حديثين رواهما البرقي قبله.

وعلى الرغم من اختلاف عدد الأحاديث التي رواها العالمين فإنَّ أسانيد أهل السنَّة، ولا سيَّما تلك التي من طريق «الصحابي - التابع»، كانت أكثر وروداً في كتاب الشيخ الصدوقي.

وقد يُعزى سبب ذلك إلى أنَّ الكتابات بعد الغيبة الكبرى اعتمدت أسانيد من طريق أهل السنَّة أكثر من زمن ما قبل الغيبة.

وفي المقلب الآخر يعرض كتاب الشيخ الصدوقي تنوعاً من حيث أسماء الصحابة الذين رُويت عنهم الأحاديث. يتضمن الكتاب أسانيد لصحابة، مثل: أنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وزيد بن

أرقم، وحذيفة، وسهل بن سعد الأنباري، وأسامة بن زيد، وأم سلمة، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وصحابة آخرين، فيما يذكر البرقي في كتابه أسماء ثلاثة صحابة فحسب^(١٢)، حتى أنه يورد أحاديث عن سلمان، وأبي بربة، وأبي أيوب الأنباري، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك فحسب في جزءي المحسن^(١٣).

وعليه، من المثير للاهتمام أنَّ الشيخ الصدوق يمنح حيزاً لأشخاصٍ مثل: أبي هريرة وعائشة، وهما موضع نقدٍ قاسٍ عند الشيعة، مضافاً إلى أشخاص ينظر إليهم الترات الحديثيُّ الشيعيُّ بقسوة أقلٍ^(١٤).

ثم إن هذه الروايات تروي عموماً أحاديث عن آثار الأعمال، لا أحاديث في مرح على أو أهل البيت، التي يتوقع أن تُروى عادةً في المصادر الشيعية. ونثمة إشارةٌ في ذلك إلى زيادة لا في الأسانيد السنّية فحسبٍ لـفي المصادر الشيعية، بل كذلك في عدد أسماء الصحابة الواردة بعد الغيبة.

الآن، حَرِيٌّ بنا أن نسأل عن كيفية انتقال الروايات من طريق «الصحابي» إلى أدبيات الحديث الشيعية. وبعبارة أخرى: كيف، وبأي طرق، يمكن لرواية مروية على لسان رواة سنة أن ترد أو تُروى على يد علماء شيعة يهتمون أيّما اهتمام بنقل أحاديث من طريق الأئمّة فحسب؟

تكشف القراءة في مصادر كتاب الشيخ الصدوق نمطين مختلفين.
أما الأول فثمّة أسانيد حفظها الرواة الشيعة منذ النصف الثاني من القرن الثاني
عصره، القرن الثالث المجري.

وأمّا الثاني فثمة أسانيد حفظها بالكامل رواةٌ من أهل السنة حتّى عصر الصدقة وأساتذتها.

وسوف أستعرض هذه الأسانيد في السطور التالية.

١- أسانيد حفظها المحدثين الشيعة منذ النصف الثاني من القرن الثاني حتى غرة القرن الثالث الهجري

ثمة في كتاب الشيخ الصدوق بعض الأسانيد السنّية المرويّة من طريق الرواية

الشيعة منذ النصف الثاني من القرن الثاني حتى بداية القرن الثالث الهجري. ولعل الطريقة المثلث لمعرفة حيّثيّة هذا الانتقال بين الفريقين هو دراسة الرواية من طريق مصادر علم الرجال عند السنة والشيعة على السواء.

صحيح أنَّ أدبيات الرجال السنوية والشيعية، كما سأبین لاحقاً، ما طفت تقبس الرواية الأوائل، إلا أنَّه بعد فترة ما ذُكر بعض الرواية في مصادر الرجال الشيعية فحسب، لا السنوية. وسوف أسلط الضوء، تاليًا، على هذه الانتقالات، وعلى الرواية الذين جعلوا مثل هذه الانتقالات ممكناً، وسوف أعمد إلى تحليل مواقف الرجال الذين يعتقد أنَّهم مكّنوا حدوث مثل هذا الانتقال ما بين حلقات الفريقين.

أ- روایات سیف بن عمیرة

إنَّ الإسناد الأكثُر تكراراً (تكرَّر خمس مرات) في كتاب الشيخ الصدوق من طريق صاحبِي هو إسناد عن «سيف بن عميره، عن ابنه حسين، عن أخيه عليّ»، أو «عن ابنه عليّ، عن أخيه حسين».

ولهذا الإسناد معنٌ بالغ الأهمية^(١٥).

فعلى سبيل المثال: روى الشيخ الصدوق الرواية التالية به: وبهذا الإسناد، عن سيف بن عميره^(١٦)، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شمر بن حوشب، عن عمرو بن عنبرة السلمي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أيما رجل قدم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، أو امرأة قدمت ثلاثة أولاداً [كذا ورد في المصدر]، فهم حجاب يسترونهم من النار^(١٧).

تُروى هذه الرواية أكثر في كتب الحديث السنوية، لا في المصادر الشيعية. وتروى، في المصادر السنوية، عن أنس بن مالك، وأبي هريرة، وصحابة آخرين، بعبارات مشابهة.

وتُروى كذلك، كما في كتاب الشيخ الصدوق، عن عمر بن عبسة السلمي. وفي هذا السياق من الأهمية بمكانته أن نشير إلى الإسناد التالي، الذي يُروى عن عمر بن عبسة^(١٨)، ورواه أحمد بن حنبل(٤٢٤١ـ٨٥٥هـ) وعبد بن حميد(٤٢٤٩ـ٦٤٦هـ) كذلك: «[حدَّثَنَا هاشمٌ]، حدَّثَنِي عبدُ الْحَمِيدِ (بْنُ بَهْرَامِ)،

حدَّثني شهر (ابن حوشب)، حدَّثني أبو طِيْبٍ [أو ظَبِيَّةً]^(١٩)، [قال: عن] عمرو بن عبْسَةَ السَّلْمِيِّ [...]^(٢٠).

روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الحميد بن بهرام، عن هاشم (بن القاسم)^(٢١)؛ فيما رواه عبد بن حميد، عن أحمد بن يونس^(٢٢).
إنَّ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي قَدَّمَهُ كُلُّ مِنَ الرَّاوِيْنَ يُشَابِهُ تَمَامًا الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِهِ.

والمائز الوحيد الذي يكمن في الإسناد هو أنّ الراوي ما بين عمرو بن عبسة وشهر لم يرد في كتاب الشيخ الصدوق. ولعل ذلك يُعزى إما إلى نسّاخ الكتاب: أو سقوط أحد الرواية في إسناد الشيخ الصدوق.

يروي الشيخ الصدوق الحديث عن عبد الحميد بن بهرام، عن سيف بن عميرة، وهو اسم يرد دائمًا في ثواب الأعمال.

وعليه، فإنّ هذا الراوي يشير، أكثر ما يشير، إلى نقطة اتفاقاً في النقل ما بين السنة والشيعة.

وسوف نعمد ، تاليًا ، إلى مراجعة سيرة الرواة لتحديد ما إذا كانت الرواية عن عبد الحميد بن بهرام وسيف بن عميرة هي موضع نقل الإسناد من حلقات السنة إلى الشيعة .

تُصوّر مصادر علم الرجال السنّية أنّ عبد الحميد بن بهرام هو الراوي الذي يروي عنه شهر بن حوشب.

ومضافاً إلى ذلك، يُروي أنَّ ابن بهرام لا يروي عن أحدٍ باستثناء حديث يتيم في الدعاء، أخذه عن عاصم الأحول.

ويشرح ابن حنبل العلاقة ما بين ابن بهرام وشهر كالاتلي: «حديثه عن شهر مقارب كان يحفظها كأنه سورة من القرآن، وهي سبعون حديثاً طوال»^(٢٣).

يعد عبد الحميد بن بهرام عموماً من الرواة الثقات، على الرغم من النقد الذي يوجه إليه من بعض العلماء إثر روايته عن شهر بن حوشب، وهو ممن عليه تحفظ.

فعلى سبيل المثال: ذكر الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) أن لا بأس بعد الحميد بن بهرام، وأن المشكلة تكمن في شهر ^(٢٤)، حتى أنه روى كل من: الترمذى

- التفاعل السنوي الشيعي في القرون المبكرة، انتقال أسانيد أهل السنة إلى التراث الشيعي / القسم الأول

(٥٢٧٩) (١٩٦٢هـ / ١٩٩٥م) وابن ماجة (٢٧٣هـ / ٨٧٧م) لعبد الحميد بن بهرام في الكتب السّتة؛ كما روى له البخاري (٢٥٦هـ / ١٦٩م) في كتابه الأدب المفروض^(٢٥).
 وثمة جنبة مهمة في ترجمة عبد الحميد بن بهرام، وهي غياب أيّ معطى عن علاقته بالشيعة.

وبأي الأحوال، يدل غياب ذكره تقريرًا في علم الرجال عند الشيعة على أنه من الرواة الذين يروى لهم في حلقات أهل السنة فحسب^(٢٦).

أما سيف بن عميرة، الذي يتكسر اسمه في أسانيد الشيخ الصدوق، فهو راوٍ يُروى له في علم الرجال عند الفريقيين.

يذكر ابن حجر(١٤٤٩هـ/٢٠٥٢م) سيف بن عميرة تحت وسم «تمييز» في التهذيب، رواياً عن الأزدي جرحة(١٣٧٤هـ/٩٨٥م) بأنهم «يتكلمون فيه»^(٢٧). وبخلاف ذلك، ذكره ابن حبّان(١٣٥٤هـ/٩٦٥م) في كتاب الثقات، على أنه «يغرب»^(٢٨).

فِيمَا يَعْرُفُ ابْنُ حَجْرٍ نَفْسَهُ سِيفًا عَلَى أَنَّهُ «صَدُوقٌ، لَهُ أَوْهَامٌ»^(٢٩).
وَعَلَيْهِ، لَا نَخْلُصُ إِلَى أَيِّ دَنِيلٍ عَلَى أَنَّ سِيفًا شَيْعِيٌّ، لَكِنْ تَشِيرُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ
السُّنْنِيَّةِ إِلَى أَنَّ أَبْيَانَ بْنَ تَغْلِبٍ، وَهُوَ أَحَدُ أَسَاتِذَةِ سِيفٍ، شَيْعِيٌّ جَلِيدٌ^(٣٠).

تتظر بعض المصادر الشيعية إلى سيف بن عميرة على أنه من أصحاب [الإمام الصادق] و[الإمام] موسى الكاظم^(١). فقد ذكر السيد الخوئي عن طبقة سيف بن عميرة في الحديث أنه «وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ مائتين [كذا ورد في المصدر] وسبعين وتسعين مورداً»^(٢).

ويشير ذلك إلى أنَّ اسم سيف بن عميرة ورد في كتب الشيعة أكثر من مصادر السنَّة^(٣٢).

روى النجاشي (٤٥٠ هـ / ١٠٤٨ م^(٣٤))؛ والطوسي (٣٥)؛ وابن شهرآشوب (٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م^(٣٦))، وأخرون، لسيف على أنه ثقة.

ويذكر ابن شهرآشوب فحسب أن سيفاً كان واقفياً. ولعل ذلك سبب تضعيف الشهيد الثاني له^(٣٧).

غير أنه لا يمكن اعتباره واقفيّاً؛ لأنَّه أدرك [الإمام] على الرضا. أضيفُ إلى ذلك

أنه لا يمكن تضليل شخص ما لأنَّه وافق فحسب^(٣٨).

وبخلاف ذلك، فإنَّ الأسانيد التي يرويها الشيخ الصدوقي^(٣٩)، والنجاشي^(٤٠)، والطوسي^(٤١)، تشير إلى أنَّ سيف كتاباً، يرويه جماعات من أصحابهم، ما يدلُّ على تأثير الرجل وسط حلقات الشيعة.

أما مصادر الرجال عند أهل السنة فقلماً تشير إلى نجلي سيف بن عميرة: عليٌّ والحسين.

يقول ابن حجر عن الحسين بن سيف [بن عميرة]، في لسان الميزان، ما يلي: ذكره الطوسي في رجال الشيعة، قال: وهو أخو عليٍّ بن سيف، وكان أبصاراً من أخيه، وأكثر مشايخ، رحل إلى البصرة والكوفة، وكان يعرف الفقه والحديث. روى عنه عليٍّ بن الحكم وغيره^(٤٢).

وعلى عكس الأديبيات السابقة التي عرضت للرواية غير الثقات، يخصُّ ابن حجر صفحات من لسان الميزان لرواية شيعة لم يرد لهم ذكرٌ في مصادر السنة^(٤٣). يصف علم الرجال عند الشيعة عليٍّ بن سيف على أنه ثقة^(٤٤). وقد كان من أصحاب الإمام عليٍّ الرضا. ويدرك النجاشي أنَّ لعليٍّ بن سيف كتاباً كبيراً يرويه عن الرجال، ذاكراً إسناده^(٤٥).

ومضافاً إلى ذلك، فقد ورد اسمه أكثر من ثلاث وعشرين مرةً في أسانيد مختلفة. وفي ذلك دليلٌ على حضوره وسط حلقات الشيعة^(٤٦).

ويقال: إنَّ لأخيه الحسين كتابين اثنين: أحدهما: يرويه الحسين، عن أخيه عليٍّ؛ والآخر: يرويه عن الرجال^(٤٧).

لكنَّ المصادر الشيعية لا تأتي على ذكر أنَّ الحسين بن سيف كان ثقةً. كما أنَّ بعض ما نقله ابن حجر عنه ليس له أيُّ ثباتٍ في كلام الطوسي، ولعلَّ ذلك يعود إما إلى اختلاف في مصدر النقل، أو وقوع بعض التغيير أثناء النسخ^(٤٨).

وبهذا يتَّضح أنَّه لم يكن يُروى عن بعض الرواية قبل عبد الحميد بن بهرام؛ وكانوا يعرفون من طريق الروايات المتداولة في حلقات السنة فحسب.

غير أنَّ الحال تبدل مع سيف بن عميرة.

وقلماً تذكر الأديبيات السنوية، بالطبع، معلوماتٍ عن سيف، على عكس علم

الرجال الشيعيَّ الذي يُبسط له ياسهاب.

ومن ثم فإن الكتب السنوية تتجاهل نجليه: الحسين؛ وعلي، كل تجاهل.
وعليه، يمكننا القول: إن إسناده انتقل انتقالاً كلياً إلى حلقة التشيع.

انتقل الحديث المروي عن «عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن أبي ظبيه، عن عمرو بن عبسة السلمي»، وعادةً ما يروى كذلك عن صحابة آخرين، إلى حلقات الشيعة من طريق سيف بن عميرة؛ جراء علاقته بالحلقات السنوية. ومنذ ذلك الحين بدأ المحدثون الشيعة كذلك يرثون هذا الحديث، ويحفظونه.

وفي الواقع إنَّ العالم الذي حفظ هذا الحديث، بعد عليَّ والحسين، نجلٌ
سيف، هو أحمد بن محمد بن عيسى(يف) القرن الثالث الهجري/القرن التاسع
الميلادي)، وهو من كبار علماء قم، ولا يزال كتابه الموسوم بكتاب التوادر قيد
التداول إلى يومنا هذا.

وعليه ينقل ابن حجر عن شهرة ابن عيسى، مضافاً إلى العالم الشيعي، التالي:
 «أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد، العلامة أبو جعفر الأشعري القمي»،
 شيخ الرافضة بقم، له تصانيف وشهرة، كان [كذا ورد في المصدر] في حدود الثلاث
 مئة»^(٤٩).

حدث عن عبد الله بن جعفر الحميري (٣٠٠هـ / ٩١٢م)، الذي ورد في إسناد الشيخ الصدوق، أحمد بن محمد بن عيسى، وهو من أبرز علماء قم، وقد كتب عن المباحث التي تميز الشيعة، مثل: كتاب الإمامة، وكتاب الغيبة والحيرة، وكتاب التوحيد والبداء^(٥١). ولا يزال كتاب قرب الإسناد للحميري قيد التداول حتى يومنا هذا^(٥٢).

يروي الشيخ الصدوق الحديث، كما ذكرنا في الإسناد سابقاً، عن الحميري، عن أبيه. وقد كان أبو الشيخ الصدوق، وهو عليّ بن الحسين بن موسى القمي، من أعيان العلماء في مدينة قم آنذاك^(٥٢).

وشيئاً فشيئاً أصبحت الأسانيد أعلاه، التي انتقلت إلى الأحاديث الشيعية المعبرة من طريق سيف بن عميرة ونجليه، أكثر انتشاراً وسط العلماء الشيعة؛ بفضل أحمد بن محمد بن عيسى، ومن ثم أصبحت أكثر ظهوراً في حلقات الشيعة.

ومنذ ذلك الحين ما برجت هذه الأسانيد أكثر ارتباطاً بعلماء الشيعة. ويسري ذلك أيضاً على روایات سنیة أخرى انتقلت من طريق إسناد سیف بن عمیرة [إلى حلقات الشیعیة]^(٥٣).

ب - روایات سلیمان بن عمر

ومن بين الروایات التي تتطلب قراءةً متمعةً من حيث حفظ الأسانيد التي كانت ترتبط قدیماً بالرواۃ السنیة في الحلقات الشیعیة تلك التي يرویها الشیخ الصدوق «عن الحسین بن سیف، عن سلیمان بن عمر[...]: إذ ورد الرجال من طبقة الصحابة والتابعین بأسانید ثلاثة، وهم:

«حدّثني سعد بن عبد الله»، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْحَسِنِ بْنِ عَلَى الْكَوَافِرِ وَابْرَاهِيمَ بْنَ هَاشَمَ كَلَّهُمْ، عن الحسین بن سیف، عن سلیمان ابن [كذا ورد في المصدر] عمر، عن مهاجر بن الحسن، عن زید بن أرقم [...]^(٥٤). و«عن سلیمان بن عمر قال: حدّثني زید بن رافع قال: حدّثني زر بن حبیش قال: سمعتُ حذیفة [...]»^(٥٥) (الإسناد نفسه).

و«حدّثنا سعد بن عبد الله»، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ (بن عیسی)، عن الحسین ابن [كذا ورد في المصدر] سیف، عن سلیمان بن عمر قال: حدّثني عمران بن عطا قال: حدّثني عطا، عن ابن عباس[...]^(٥٦).

سلیمان بن عمر هو الروای المشترک في هذه الروایات كلهما. وإذا ما بحثنا في علم الرجال عند الشیعیة عن الروایة التابعین قبل ابن عمر، وهم: مهاجر بن الحسن، وزید بن رافعی، وعمران بن أبي عطاء، فلن نجد لهم ذکراً^(٥٧). كما أنه ما من ترجمة لکل من: مهاجر بن الحسن، وزید بن رافع، في علم الرجال عند أهل السنیة^(٥٨).

أورد ابن حجر، فحسب، اسم مهاجر بن الحسن في إسناد ما، مشيراً إلى أنه مهاجر الصائغ، المعروف بمهاجر أبي الحسن^(٥٩).

وفي حال كان ثمة خطأ مشابه في هذا الإسناد^(٦٠) فإنّ مهاجر أبو الحسن ثقة، وردت أحادیثه في الكتب السنیة، باستثناء كتاب ابن ماجة^(٦١). ونعتز على الأحادیث

التي رویت عن عمران بن أبي عطاء في المصادر السنّية، وثمة ترجمة له في كتاب الرجال^(٦٢).

ذكر الطوسي أنَّ زَرَّ بن حبيش كان من أصحاب [الإمام] عليّ، ووردت كثير من أحاديثه في كتب الشيعة، غير أنَّ ترجمته نادرة^(٢٣).

كما تشير المصادر السنّية إلى زر بن حبيش على أنه راوٍ ثقة، حدث بكثير من الأحاديث، وقد روى له كتاب الكتب السنة حمياً^(٦٤).

يسري ذلك أيضاً على عطاء بن أبي رباح، وهو راوٍ آخر، فلما نظر على ترجمة له في كتب الشيعة^(٦٥). لكنه عالم مشهود، كما تشهد به كتب السنة^(٦٦).

وعليه، يبّننا إلى الآن أنّ الرواة الذين أتينا على ذكرهم وردوا في كتب الرجال
الستة، فيما امّا لم يذكرها في كتب الشيعة أو قلّما ذكرها فيها.

أما سليمان بن عمر، وهو الراوي المشترك في الأسانيد الثلاث، فقد ذكر في كتب الفريقين كلّيْهما. واعتبره كُلُّ من: البرقي والطوسي، أنه ممَّنْ أدرك [الإمام] جعفر الصادق. غير أننا لا نعثر على ترجمة مفصلة له في كتب الرجال الشيعية. ويعده قول ابن الفضائري (القرن ١١هـ / ٦٥م) فيه مهمّاً؛ لفهم شخصيَّة سليمان، إذ قال الفضائري عنه: إنه «كذاب النَّحْشُونِيُّ»، مُضيئاً إيه^(٦٧). كما قال عنه^(٦٨): إنه «يكذب على الوقت»^(٦٩).

يُتَّهِمُ سليمان بن عمر في الأدبيات السنّية بـأئمّة كاذب، وأئمّة يضع أسانيد لآليماً حديث، وكذا كان موضع جدال. يصفه، تاليًا، علماء مثل: عليّ بن عليّ المدنى (٢٢٤هـ/٨٤٩م)، ويحيى بن معين (٢٣٣هـ/٨٤٨م)، وأحمد بن حنبل، والبخارى، بـأئمّة معروف بالكذب، وبُضْعَفُونَه شدّة كذلك^(٧١).

إلى هنا تتناول المصادر الشيعية والسنّية أقوالاً مشتركةً عن سليمان بن عمر، وبالطبع، فإنّ عبارتي «كذاب النّحْ»^(٧٢) أو «كان يكذب مجاوبةً»^(٧٣)، للخطيب البغدادي، تتشابهان الجرّ الذي قدّمه الفضائيّ.

وعندما سُئل سليمان بن عمرو عن الحَيْض روى ثلاثة أسانيد موضوعة: أحدها: عن [الإمام] جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده: أبي عن أهل البيت، ما يشير إلى أن سليمان بن عمر كان ميلًا إلى مراجع السنة والشيعة^(٤). وتروي المصادر الشيعية

لـ**سلیمان** عن الأئمـة أو عن النبـي من طرـيق أسانـید سـنـیـة^(٧٥).

يروي سليمان بن عمر في الأسانيد التي راجعتها عن الحسين بن سيف، وهو كما وصفناه مسبقاً أقرب إلى التراث الحديثي الشيعي. كما ورد أحمد بن محمد بن عيسى القمي، والحسن بن علي الكوفي، وإبراهيم بن هاشم القمي، في هذه الطبقة، وهم جميعاً علماء شيعة ثقات^(٧٦).

وشيئاً فشيئاً، كما في المبحث السابق، انتقل الإسناد إياه إلى الحلقات الشيعية من طريق سليمان بن عمر. واحتفظ علماء شيعة معروفون لاحقاً بالأسانيد التي رویت للمرة الأولى عن الحسين بن سيف.

وعليه، أدرجت الأحاديث التي كان يرويها الرواة السنة مذ سليمان بن عمر وسط الأحاديث الشيعية المعتبرة، ولكن إثر تضعيف سليمان بن عمر في الترجمات السنّية والشيعية، سواء بسواء، يجب وضع قيد «أن لا يكون ابن عمر يروي أحاديثاً وروايات موضوعة».

- يتبع -

الهوامش

(١) نُشرت هذه المقالة في اللغة الإنجليزية في:
B. Kuzudışlı, «Sunnī . Shī‘ī Interactions in Early Period .The Transition of the Chains of Ahl al-Sunna to the Shī‘a.» *Ilahiyat Studies*, 6(1) , (2015) , pp. 7 - 45.

(٢) للمزيد، انظر، حسن بن هادي الصدر، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة، للبهائي: ٥١٧، تحرير: ماجد الغرياوي، قم، نشر المشعر، لا تاريخ.

إن جميع أحاديثنا المرودة في طريقتنا الحقة من طريق أهل البيت عليهم السلام، إلا ما نذر من الرواية عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، من غير طريق الأئمة، كما روي في آخر الفقيه: الوصيّة لأمير المؤمنين عليه السلام والنصائح، وغير ذلك مما يرسّله أصحابنا عنه، والأحاديث في المذهب تنتهي إلى أئمتنا الاثني عشر، وهو أهل البيت عليهم السلام، ينتهيون فيها إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: فإن علومهم مقتبسة من تلك المشكاة، لا من كلّ صحابيّ وتابعٍ]. [المترجم].

(٣) في بعض الحالات، وعلى الرغم من أن كتاباً ما لم يُكتب بهدف الجدال، تستخدم الأسانيد السنوية بمعرض الرد على أهل السنة. انظر: الصدق، الخصال: ٤٩٨، تحرير: علي أكبر الفقاري، قم، جماعة المدرسين، ١٩٨٢.

(٤) وعليه، يقول الفضل بن شاذان: إن «جميع ما رويناه في كتابنا هذا من روایاتهم [أي أهل السنة]، وليس لأهل بيت رسول الله ﷺ، ولا لأحدٍ من علماء الشيعة هاهنَا ذكر أو خبر يؤثر». انظر: الفضل بن شاذان، الإيضاح: ٩٢ - ٩٣، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي، طهران، دانشگاه تهران، ١٩٨٤.

وفي الترجمة العربية استقدنا من: الفضل بن شاذان، الإيضاح: ٩٢ - ٩٣، تحقيق وتحrir: جلال الدين الحسيني الأرموي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٩. [المترجم].

(٥) استخدم الفضل بن شاذان عبارة «حدثنا» مرات ثلاث، مشيراً إلى روایات عن الحميدي، بن أبي شريح، وأسحاق، في الصفحتين ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٢، تباعاً، في المصدر السابق.

(٦) أبو جعفر أحمد بن محمد البرقي، كتاب المحسن: ١: ٢١ - ٢٥، تحقيق تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٢٧٠.

(٧) المصدر السابق ١: ٧٥ - ٧٧.

(٨) ورد ١٥٢ حديثاً في «ثواب الأعمال» (المصدر السابق ١: ٧٢)، و١٤٢ حديثاً في «عقاب الأعمال» (المصدر السابق ١: ١٢٥).

(٩) للمزید انظر: الصدق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٣٢ فصاعداً، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٩. (من الآن فصاعداً سوف نشير إلى هذا الكتاب باسم ثواب الأعمال).

(١٠) البرقي، كتاب المحسن: ١: ٣٠، ٥٤، ٦١، ٩٣، ١١٩.

(١١) الصدق، ثواب الأعمال: ٢٠ (روايان)، ٢١ (روايان)، ٢٢ (روايان)، ٤٤ (روايان)، ٤٥ (روايان)، ٤٦ (روايان)، ٤٧ (روايان)، ٤٨ (روايان)، ٤٩ (روايان)، ٥٤ (روايان)، ٦١ (روايان)، ٦٢ (روايان)، ٦٣ (روايان)، ٦٤ (روايان)، ٦٥ (روايان)، ٦٦ (روايان)، ٦٧ (روايان)، ٦٨ (روايان)، ٦٩ (روايان)، ٧٣ (روايان)، ٧٤ (روايان)، ٧٥ (روايان)، ٧٦ (روايان)، ٧٧ (روايان)، ٧٨ (روايان)، ٧٩ (روايان)، ٨٠ (روايان)، ٨١ (روايان)، ٨٢ (روايان)، ٨٣ (روايان)، ٨٤ (روايان)، ٨٥ (روايان)، ٨٦ (روايان)، ٨٧ (روايان)، ٨٨ (روايان)، ٨٩ (روايان)، ٩٣ (روايان)، ٩٩ (روايان)، ١٠١ (روايان)، ١٠٢ (روايان)، ١٠٣ (روايان)، ١٠٤ (روايان)، ١٢٤ (روايان)، ١٤٧ (روايان)، ١٦٨ (روايان)، ١٨٣ (روايان)، ١٩٦ (روايان)، ٢١٦ (روايان)، ٢١٧ (روايان)، ٢٢٥ (روايان)، ٢٢٦ (روايان)، ٢٢٧ (روايان)، ٢٢٨ (روايان)، ٢٢٩ (روايان)، ٢٤١ (روايان)، ٢٤٦ (روايان)، ٢٥٨ (روايان)، ٢٦٣ (روايان)، ٢٦٥ (روايان)، ٢٧١ (روايان)، ٢٧٤ (روايان)، ٢٧٦ (روايان)، ٣٠٤ (روايان)، ٣٠٧ (روايان)، ٣٠٨ (روايان)، ٣٠٩ (روايان)، ٣١٧ (روايان)، ٣٢٨ (روايان).

(١٢) وهم أبو بربعة، وأبو سعيد الخدري، وسلمان. أما الأسانيد الأخرى فهي أسانيد مرسلة. انظر: البرقي، كتاب المحسن: ١: ٦١، ١٠٤، ١١٩.

(١٣) انظر: المصدر السابق ٢: ٢٢٣، ٤٤١، ٤٨٧، ٥٢٥ فصاعداً.

(١٤) الصدق، ثواب الأعمال: ٨٠، ١٠١، ٣٢٨.

(١٥) للمزید عن الروایات انظر: الصدق، ثواب الأعمال: ٢٠، ٢٥، ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٦) للمزید عن توثيق هذا الاسم انظر: العلامة ابن الطهّار جمال الدين الحسن بن يوسف الحلبي، إيضاح الاشتباه: ١٩٤، تحرير: الشيخ محمد الحسون، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٠. ورد هذا الاسم في كتاب ابن حجر، تقریب التهذیب: ٢٦٢ (تحریر: محمد عوامة، لا مكان، دار الرشید، ١٩٨٦)، كـ «عمیرة». يخالف ذلك عواد معروف وشعیب الأرنؤوط، معتبرین بأن «عمیرة» هو اللفظ

- الصحيح. انظر: شعيب الأرنؤوط وعواد معرف، تحرير تقريب التهذيب ٢: ١٠١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.
- (١٧) الصدوقي، ثواب الأعمال: ٢٢٢ - ٢٢٣.
- وفي الترجمة العربية استقدنا من الشيخ الصدوقي، ثواب الأعمال: ١٩٦، تحقيق: محمد الخرسان، ط٢، قم، منشورات الشريفي الرضي، ١٣٦٨ هـ.ش. [المترجم].
- (١٨) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الصغير ٢: ٢٣٩، بيروت وعمان، المكتب الإسلامي ودار عمار، ١٩٨٥؛ وانظر: الطبراني، مسنن الشاميين ١: ٣٧٧، تحقيق: محمد عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩.
- (١٩) للمزيد عن ترجمة هذا الاسم انظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب: ٦٥٢.
- (٢٠) أحمد بن حنبل، المسند ٢٢: ١٨٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨؛ وانظر: عبد الحميد بن حميد، منتخب من مسندي: ١٢٥، تحقيق: صبحي البكري ومحمود الصعيدي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٨.
- وفي الترجمة العربية استقدنا من، أحمد بن حنبل، المسند ٢٢: ١٨٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ومحمد رضوان العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩. [المترجم].
- (٢١) انظر: أحمد بن حنبل، المسند ٢٢: ١٨٥.
- وفي الترجمة العربية المصدر نفسه: ١٨٣. [المترجم].
- (٢٢) عبد الحميد بن حميد، منتخب من مسندي: ١٢٥.
- (٢٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٦: ٨، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٢. [والصواب الصفحة ٩. المترجم]: أبو حجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦: ١١٤، تحقيق: بشّار عواد معرف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.
- (٢٤) المزّي، تهذيب الكمال ١٦: ٢١٤ فصاعداً.
- (٢٥) المصدر السابق: ٤١٣.
- (٢٦) يذكر الشيخ علي النمازي الشاهرودي أن عبد الحميد بن بهرام «وقع في طريق الشيخ الطوسي في أماليه [...]، عن يونس بن بكي، عنه، عن شهر بن حوشب». ولكن اعتبر الطوسي أن لا ذكر لابن بهرام في علم الرجال عند الشيعة. انظر: علي النمازي الشاهرودي، مستدرك علم الرجال ٤: ٣٧٣، تحقيق: حسن بن علي النمازي، طهران، شفق، ١٩٩١.
- (٢٧) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٤: ٢٦٠، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤.
- وفي الترجمة العربية استقدنا من: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٦، الهند، دائرة المعارف الناظمية، ١٣٢٦. [المترجم].
- (٢٨) أبو حاتم محمد بن جيان البستي، كتاب الثقات ٨: ٢٩٩ - ٣٠٠، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥.
- (٢٩) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب: ٢٦٢.
- (٣٠) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتلال في نقد الرجال

- ١:٥، تحرير: عليّ محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.
- (٢١) أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواية: ٩، ٢٨٢، لا مكان، ١٩٩٢.
- وفي الترجمة العربية استقمنا من: أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواية: ٩، ٢٨٢، النجف، مكتبة الإمام الخوئي الإسلامية، لا تاريخ. [المترجم].
- (٢٢) المصدر السابق: ٢٨٤.
- وكذا في الترجمة العربية: ٢٨٤. [المترجم].
- (٢٣) المصدر السابق: ٢٨٤.
- (٢٤) أبو أحمد بن عليّ النجاشي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة، المشتهر برجال النجاشي: ١٩٨، تحقيق: موسى الزنجاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٥، ط٥.
- وفي الترجمة العربية استقمنا من: النجاشي، فهرست أسماء مصنّفي الشيعة، المشتهر برجال النجاشي: ١٨٦، بيروت، شركة الأعلمى للمطبوعات، ٢٠١٠، ط١. [المترجم].
- وكما يشير الخوئي إن «كلمة «ثقة» في عبارة النجاشي غير موجودة في بعض النسخ». غير أنّ بعض العلماء الشيعة ذكروا أنّ لفظ «ثقة» ورد في كتاب النجاشي نفسه. انظر: الخوئي، المعجم: ٩: ٢٨٢.
- (٢٥) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الفهرست: ١٤٠، تحقيق: جواد القمي، لا مكان، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٩٩٧.
- (٢٦) ابن المطهّر الحلي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ١٦٠، تحقيق: جواد القمي، قم، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٩٩٦؛ الحسن بن عليّ بن داود الحلي، رجال ابن داود: ١٠٨، تحرير: محمد صادق البحر العلوم، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٧٢؛ الخوئي، المعجم: ٩: ٢٨٢.
- (٢٧) الخوئي، المعجم: ٩: ٢٨٣.
- (٢٨) المصدر السابق: ٩: ٢٨٣، حيث يرى الخوئي أنّ الوقف لا ينافي الوثاقة.
- (٢٩) المصدر السابق: ٩: ٢٨٣.
- (٣٠) رجال النجاشي: ١٨٩.
- (٣١) الطوسي، الفهرست: ١٤٠.
- (٤٢) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ٢: ١٧٠، تحرير: عبد الفتاح أبي غدة وسلمان عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ٢٠٠٢.
- (٤٣) Macit Karagözoğlu, Zayif Raviler: Duafâ Literatürü ve Zayıf Rivayetler (İstanbul: Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Vakfı Yayınları, 2014), p. 179.
- (٤٤) للمزید عن عليّ بن سيف انظر: رجال النجاشي: ٢٧٨؛ وابن المطهّر الحلي، الخلاصة: ١٨٩؛ وابن داود الحلي، الرجال: ١٣٩.
- (٤٥) النجاشي، الرجال: ٢٧٨.
- وفي الترجمة العربية رجال النجاشي: ٢٦٦. [المترجم].
- (٤٦) انظر: الخوئي، المعجم: ١٣: ٦١.
- (٤٧) رجال النجاشي: ٥٦؛ وينذكر الطوسي أحد هذين الكتابين في الفهرست: ١٠٨.

- (٤٨) محسن الأمين، أعيان الشيعة ٦: ٣٤، تحرير: حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ١٩٨٣.

(٤٩) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ١: ٥٩٨.

(٥٠) رجال النجاشي: ٢٢٠. وانظر كذلك: الخوئي، المعجم ١٠: ١٥٠.

(٥١) انظر: طبعة قم، مؤسسة أهل البيت شیعی لإحياء التراث، ١٩٩٣.

(٥٢) رجال النجاشي: ٢٦١.

(٥٣) للمزيد عن ثواب «منْ قال لا إله إلا الله» انظر: الصدوقي، ثواب الأعمال: ٢٠. وكذلك يذكر الصدوقي هنا الحديث في كتاب آخر بعنوان التوحيد: ٢٠. مضافاً إلى ذلك، وأشار عمر بن رشيد إلى هذا الحديث في القرن الثاني للهجرة (انظر: أبو عروة معمر بن رشيد البصري، كتاب الجامع: ١٠: ٤٦١ - ٤٦٢؛ عبد الرزاق بن حمام الصنعاني، المصنف، تحرير حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتبة الإسلامية، ١٩٨٣). وورد في ما بعد في أمهات كتب الحديث السنّية (أحمد بن حنبل، المسند ٢: ٣٤٤، ٣٩١؛ صحيح مسلم: ٢٧٩ «إيمان»؛ مسند أبي يعلى الموصلي ٤: ١٨٨، تحرير: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٨٤)؛ وانظر كذلك: الطبراني، مسند الشاميين ٢: ٢٨٤. يبدو أنَّ هذه الرواية انتقلت إلى الحلقات الشيعية عقب سيف بن عميرة.

(٥٤) الصدوقي، ثواب الأعمال: ٢٤.

(٥٥) وفي الترجمة العربية استقدنا من: الصدوقي، ثواب الأعمال: ٥. [المترجم].

(٥٦) المصدر السابق: ٢٤ - ٢٥.

(٥٧) وفي الترجمة العربية استقدنا من: الصدوقي، ثواب الأعمال: ٥. [المترجم].

(٥٨) وفي الترجمة العربية استقدنا من: الصدوقي، ثواب الأعمال: ٦. [المترجم].

(٥٩) للمزيد عن مهاجر بن الحسن انظر: النمازي، المستدرك ٨: ٣٧. وللمزيد عن عمران بن أبي عطاء انظر: النمازي، المستدرك ٦: ١٢٠.

(٦٠) أورد ابن عبد البر أنَّ زيد بن نافع يروي عن نافع، غير أنَّنا لا نثر على هذا الاسم في كتب الرجال. للمزيد انظر: أبو عمر جمال الدين يوسف بن عبد الله بن عبد البر النعري، الاستذكار لمذاهب علماء الأصول في ما تضمنه الوطأ من معانٍ الرأي والآثار ٤: ١٠٧، تحرير: عبد المطفي أمين قلعي، دمشق، دار قطبية: وحلب، دار الوعي، ١٩٩٣.

(٦١) ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع: ٤١٣، تحرير: أكرم الله إمداد الحق، بيروت، دار الكتاب العربي، لا تاريخ.

(٦٢) لعله ثمة احتمال لوقوع مثل هكذا خطأ؛ لأنَّ مهاجر بن الحسن هو من بين المشايخ الذين حدث عنهم سليمان بن عمر على حد قوله. انظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ٩: ١٥ - ٢٠، بيروت، دار الكتب العلمية، لا تاريخ.

(٦٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٨.

(٦٤) ثمة جرح وتعديل بحق عمران، حيث يصفه ابن حجر على أنه «صدوق له أوهام». انظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب: ٤٢٠؛ وقد روى كلُّ من: البخاري (جزء رفع اليدين): ومسلم، أحاديث من طريق عمران. انظر: ابن حجر العسقلاني، التهذيب ٨: ١٢٠.

- (٦٣) للمزيد انظر: الغوئي، المعجم ٨: ٢٢٥. وللمزيد عن الأحاديث المروية عن بن حبيش والواردة كتب الشيعة انظر: النمازي، المستدرك ٩: ٤٢٢. ٤٢٢.

(٦٤) (٦٤) المزي، تهذيب الكمال ٩: ٣٢٧.

(٦٥) (٦٥) الغوئي، المعجم ١٢: ١٥٨. نقل الجواهري أنَّ عطاء مجاهول. انظر: الجواهري، المفيض من معجم الرجال: ٣٧٤، ط٢، قم، مكتب الملائكي ٢٠٠٣.

(٦٦) (٦٦) وقد قدَّمه الذهبي على أنه «إمام، شيخ الإسلام، شيخ العرامة». الذهبي، سير من أعلام النبلاء ٥: ٧٨، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.

(٦٧) (٦٧) أبو الحسين أحمد بن الفضائي، رجال ابن الفضائي: ٦٥، تحرير: محمد رضا حسين الجلاي، قم، دار الحديث ٢٠٠١.

(٦٨) (٦٨) انظر: ابن الفضائي، الرجال: ١١٤. وللمقارنة انظر: ابن المطهر الحلي، الخلاصة: ٣٥١. يستخدم ابن الفضائي عباراته هذه بحق رجال مختلفين. ويعيد الترجمة ذاتها في مواضع مختلفة من كتابه تحت اسم كلَّ من: أبي داود سليمان بن هارون النخعي، وأبى داود سليمان بن عمرو (عمر) النخعي، وسلامان بن يعقوب النخعي. ويوضع العلي هذه الأسماء الثلاث تحت اسم واحد، هو سليمان النخعي، فيما ينقل التستري أنَّ الثلاثة أسماء مصححة لرجل واحد، هو «سلامان بن عمرو النخعي». انظر: محمد تقى التستري، قاموس الرجال ٥: ٢٨٧، قم، مؤسسة النشر الإسلامي ١٩٩٩.

(٦٩) (٦٩) والصواب أنه وردت العبارة في كتاب الفضائي «يكذب على الوقف»، لا الوقت. انظر: ابن الفضائي، الرجال: ١١٤. [المترجم].

(٧٠) (٧٠) أورد التستري أنَّ قول «يكذب على الوقف» مصححٌ «يكذب على الوقت»، معللاً ذلك برواية عن الخطيب البغدادي ينقل فيها الخبر بالإسناد عينه.

(٧١) (٧١) روى التستري، [...] «هذا نص الخطيب، «أخبرنا ابن الخطيب، «أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: أبو داود النخعي اسمه سليمان بن عمرو، قدربي، رجل سوء كذاب، كان يكذب مجاوبةً؛ فإنَّ معنى قوله: «يكذب مجاوبةً» أنه يكذب في الجواب فوراً على الوقت». المترجم].

(٧٢) (٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٥: ٢٨٨.

(٧٣) (٧٣) المصدر السابق ٩: ٢٠.

(٧٤) (٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) (٧٥) للمزيد عن بعض روایاته انظر: الغوئي، المعجم ٩: ٢٨٩.

(٧٦) (٧٦) للمزيد عن أحمد بن محمد بن عيسى انظر: الغوئي، المعجم ٢: ٨٨؛ وللمزيد عن الحسن بن علي الكوفي انظر: المصدر السابق ٦: ٤٤، ٤٥؛ وللمزيد عن إبراهيم بن هاشم انظر: الجواهري، المفيض من